

التعريف والنقد

- ١ - دراسات فنية في الأدب العربي
« ٦٧٠ ص مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م »
- ٢ - الشموع والقناديل في الشعر العربي
« ٨٩ ص مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م »
كتابان من تأليف الاستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي

إذا كنا نعتقد أن الفلاسفة منصرفون عن الأدب أو أن العلماء زاهدون فيه فقد جاءنا الدكتور عبد الكريم اليافي الأستاذ في جامعة دمشق ببرهان يبطل هذا الاعتقاد ، انه في كتابه الضخم : دراسات فنية في الأدب العربي ، وفي رسالته الطريفة : الشموع والقناديل في الشعر العربي قد دلّ على عناية بالأدب ، وذوق لمحاسنه وكشف عن أسراره ، وأدرك بفكره الثاقب من هذا الادب ما لم يدركه كثير من الادباء ، لقد مكنته تحصيله الناضج من سعة الاطلاع على الفلسفة ووفور نصيبه من علوم الطبيعة التي نال اجازة فيها ، وأضاف الى هذه الثقافة المديدة اهتماما بالغا بالادب ، فكان مثله في ذوق الأدب كمثل كثير من الفلاسفة والعلماء الذين تتعبهم إطالة النظر في الفلسفة والعلم ، فيجدون في الأدب لذّة الفكر ورياضة العقل .

نظر الدكتور اليافي الى الأدب نظرة فيها روح الفلسفة ، فكثير منّا مثلاً يهتمون في الشعر بلفظ فيه أنغام الموسيقى ، أو يبحثون عن صورة ظاهرة ولا يتعمقون في باطنها ، فالدكتور اليافي ينظر الى الشعر من حيث صورته الظاهرة والباطنة ، وقد أعانته على هذه النزعة ثقافته الفلسفية والعلمية ، وظهرت آثار ذلك في كتابه : دراسات فنية في الادب العربي الذي أفرد فيه فصلاً للزهار والرياحين والبقول والفاكهة في الشعر العربي ، ولكنه لم يقتصر على هذه الأمور وحدها فانه مثلاً يبحث عن

فكرة الزمان في شعرنا فنحن ننظر الى هذه الفكرة نظرة ضيقة أو لا ننظر اليها أبدا ، فنقرأ بيتا من قصيدة شاعر في وصف معركة دامت زمنا طويلا ، ولكننا لا نبالي بهذا الزمان سواء أطل أم قصر ، أمّا الدكتور اليافي فإنه ينبئنا على الزمان الذي طواه الشاعر في بعض أبياته ، فصور معركة دامت شهرا أو أكثر ولم يدم تصويرها في الشعر أكثر من لمحة بصر .